الأفعال الناقصة:

الفعل الناقصُ: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الاول تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الآخرَ تشبيهاً له بالمفعول به، نحو "كان الوردُ جميلاً".

ويُسمّى المبتدأُ بعد دخوله اسماً له، والخبرُ خبراً لهُ.

–وسميت هذه الافعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلامٌ تامٌ، بل لا بدّ من ذكر المنصوب ليتم الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نصب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فان الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب .

والفعلُ الناقصُ على قسمينِ:– كان وأخواتها ، و كاد وأخواتها وتسمى ((أفعال المقاربة))

و كان وأخواتها هي : ((كان ، وأمسى ، وأصبحَ ، وأضحى ، وظلَّ ، وباتَ ، وصارَ وليسَ وما زالَ ، وما انفكَّ ، وما فَتيءَ ، وما بَرِحَ ، وما دام))

معاني كانَ وأَخواتِها :

–معنى "كان" اتصافُ المُسنَدِ في الماضي، وقد يكون اتصافهُ به على الدَّوام، إن كان هناك قرينةٌ، كما في قوله تعالى: ((وكانَ اللهُ عليماً حكيماً)) ، أي : إنه كان ولم يَزلْ عليماً حكيماً.

–ومعنى "أمسى" اتصافُه به في المساء

–ومعنى "أصبحَ" اتصافُهُ به في الصباح

–ومعنى "أضحى" اتصافه به في الضحى

–ومعنى "ظلَّ" اتصافه به وقتَ الظلِّ، وذلك يكون نهاراً

–ومعنى "بات" اتصافُهُ به وقتَ المَبيت، وذلك يكون ليلاً

–ومعنى "صار" التَّحوُّل، وكذلك ما بمعناها

–ومعنى "ليس" النفي في الحال، فهي مختصةٌ بنفي الحال، إلا إذا قيدت بما يفيد المضي أو الاستقبال ، فتكون لما قُيدتْ به ، نحو ((ليس عليٌّ مسافراً غداً))

–ومعنى ((ما زال ،وما انفكَّ ،وما فتيءَ ، وما برحَ، مُلازمة المُسنَد للمسنَد إليه، فاذا قلتَ :ما زالَ خليلٌ واقفاً ، فالمعنى أنه ملازمٌ للوقوف في الماضي.
ومعنى ((ما دام)) استمرارُ اتصافِ المُسندِ إليه بالمُسندِ. فمعنى قولهِ تعالى ((وأوصاني بالصلاة والزكاةِ ما دُمتُ حياً)) أوصاني بهما مدةَ حياتي.

(2)شُروط بعضِ أَخواتِ "كان" :
–يُشترَطُ في "زالَ وانفكَّ وفتيءَ وبرحَ" أن يتقدَّمَها نفيٌ، نحو ((لا يزالونَ مختلفينَ)) و ((لن نبرحَ عليه عاكفين)) ، أو نهيٌ، كقول الشاعر:

صاحِ شَمِّرْ، ولا تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنسْيانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ

أو دُعاءٌ، نحو ((لا زِلتَ بخيرٍ))
وقد جاء حذفُ النهي منها بعد القسم، والفعلُ مضارعٌ منفيٌّ بلاَ وذلك جائزٌ مُستملَحٌ، ومنه قولهُ تعالى :((تاللهِ تَفتأُ تذكُرُ يوسفَ)) ، والتقديرُ ((لا تفتأُ))

وقولُ امرئ القيس:
فقُلْتُ يَمينُ اللهِ أَبرحُ قاعداً ... ولَوْ قَطَعُوا رأْسي لَدَيْكِ وأَوصالي
والتقديرُ ((لا أبرح قاعداً))

–ويشترطُ في "دامَ" أن تتقدَّمها "ما" المصدريَّةُ الظرفيّةُ، كقوله تعالى : ((وأوصاني بالصلاة والزَّكاةِ وما دُمتُ حَيًّا))
–ومعنى كونها مصدرية انها تجعل ما بعدها في تأويل مصدر. ومعنى كونها ظرفية انها نائبة عن الظرف وهو المدة، لأن التقدير "مدة دوامي حياً.

(3)أَقسامُ كان وأَخَواتها:-

تنقسمُ" كان وأخواتُها إلى ثلاثة أقسام:

-الاولُ : ما لا يتصرفُ بحالٍ؛ وهو "ليسَ ودام" فلا يأتي منهما المضارعُ ولا الأمرُ.

الثاني: ما يتصرَّفُ تَصرُّفاً تاماً، بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثةُ، وهو ((كان ، وأصبَحَ ، وأمسى وأضحى ، وظَلَّ، وباتَ ،وصارَ))

الثالث : ما يتصرَّفُ تصرُّفاً ناقصاً، بمعنى أنهُ يأتي منه الماضي والمضارع لا غيرُ، وهو ((ما زالَ وما انفكَّ ، وما فتيءَ ، وما بَرِحَ))

4) تَمامُ" كانَ" وأَخواتِها:-

قد تكونُ هذه الافعال تامَّةً، فتكتفي برفع المُسنَدِ إليه على أنهُ فاعلٌ لها، ولا تحتاجُ الى الخبر، إلاّ ثلاثةَ أفعالٍ منها قد لَزِمَتْ النّقصَ، فلم تَرِد تامَّةً، وهي : ((ما فتيءَ ،وما زال ،وليس))

-ومن تمام هذه الأفعال قولهُ تعالى: ((إِنَّمَآ أَمْرُهُ إِذَآ أَرَادَ شَيْئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)) [يس: 82] ، وقوله: ((وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ)) [البقرة: 280] ، وقولهُ: ((فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ)) [الروم: 17] ، وقولهُ: ((خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السماوات والأرض)) [هود: 107] وقوله: ((فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطير فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ)) [البقرة: 260]